ومع مسيرة منظمة التحرير في قطاع غزة ، كانت المنظمة تلحق اكثر فأكثر بالادارة المصرية ، وانعكس عليها الموقف السلبي لجماهير غزة تجاه الادارة المصرية في القطاع ، وهو امر كانت له آثاره المباشرة على المعركة السياسية التي كانت دائرة بين « انصار » المنظمة وخصومها ، والتي لا تنفصل عن الموقف من الادارة المصرية في القطاع . وفي هذا الصدد لا بد من التوقف قليلا لشرح طبيعة العلاقة المزدوجة لجماهير قطاع غزة مع الادارة المصرية فيه من ناحية ، ومع القيادة الناصرية من ناحية اخرى . فموقف الجماهير الغزية من الادارة المصرية لم يكن هو الموقف نفسه من قيادة عبد الناصر ، فالجماهير الغزية بمقدار ما كانت « ناصرية » لما مثلته قيادة عبد الناصر من قيادة تاريخية للنضال العربي في تلك المرحلة ، فانها كانت على علاقة غير ودية بالادارة المصرية في قطاع غزة ، والتي كانت تعاني من متاعب اية ادارة رسمية متخلفة ، واشخاص الادارة المصرية ، ابتداء من الحاكم العام مرورا بالطاقم الاداري وانتهاء بصغار الموظفين ، كانوا محل انتقادات متعددة بدءا بالرشوة والفساد ، وانتهاء بالبيروقراطية المستبدة ، والاساليب البوليسية التي كانت تدار بها الامور . وقد قيل في وصف غزة ، انها كانت « كفيلة بافساد أي حاكم اداري يرسل اليها » ولسوف نقف مليا عند حديثنا حول الاوضاع الاقتصادية في قطاع غزة ، لتبيان نمط العلاقات التي كان يقيمها تجار غزة الكبار مع الحكام الاداريين ، وذلك كي يسهل على التجار تمرير صفقاتهم التجارية غير المشروعة ، كالتهرب من الجمارك ، او عدم التقيد بقوانين التجارة وسياسة التصدير والاستيراد. حيث لم يكتف التجار (مستوردين ومصدري حمضيات) بالتسهيلات الخاصة التي نظمت بها تجارة غزة ، بل كانوا يبتدعون كافة الوسائل التي تساعدهم على توظيف القوانين الموضوعة في خدمة مصالحهم . وغالبا ما كانت تنتهي عمليات التهريب هذه باقتسام المغانم بين التجار وبين المسئولين . وقد يكون هناك نوع من المغالاة في درجة الفساد التي بلغتها الادارة المصرية في قطاع غزة ، وحدود ولوغها مع التجار في علاقات مشبوهة . ولكن تلك المغالاة لا تنفي الاساس الموضوعي الذي تكونت ، بناء عليه ، نظرة الناس في قطاع غزة ، ووجود حوادث عملية تؤكد الانطباع الموجود لدى الناس عن فساد الادارة .

جرى ، في هذه الظروف الموضوعية ، انتخاب الوحدات الاساسية للتنظيم الشعبي في قطاع غزة ، والذي انتهى بفوز التحالف الذي ضم حركة القوميين العرب وانصارهم في معظم الدوائر ، وهزيمة مرشحي السلطة ، وان كان لموقف القوميين العرب السياسي دور رئيسي في نجاحهم ، فقد ساعدهم على الفوز موقف الادارة المصرية أيضا ، حيث رمت بكامل ثقلها الى